| عوامل أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا | د. عبد الله صالح عبد العزيز الرويتع
أستاذ علم النفس المساعد
قسم علم النفس ـ كلية التربية
جامعة الملك سعود |
|---|---|

ملخص

تم فحص فرضية تكون المرغوبية الاجتماعية من عاملين من خلال تطبيق عدة مقاييس معروفة للمرغوبية الاجتماعية (مثل : مقياس أيزنك ، الكذب ومقياس التصحيح "ك" من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ، مقياس أدورادز ، ومقياس مارلو وكرون للمرغوبية الاجتماعية) على عينة من الطلبة الجامعيين (ن=٢١٢). وقد تم التوصل للعاملين المكونين للمرغوبية الاجتماعية والذي يعبر الأول عن "التحريف المقصود" بينما يعبر الثاني عن "الإنكار". وفي الدراسة الثانية تم فحص خصائص البعدين من خلال علاقتهما بالعصابية كمحك للتمييز بين التحريف المقصود وغير المقصود. في هذه الدراسة تم تمثيل كل بعد بالمقياس الأعلى تشبعا مع استخدم مقياس العصابية لأيزنك على عينة من الطلبة الجامعيين (ن=١٨٢). وتشير النتائج في مجملها أن بُعد خداع الذات يقيس التحريف غير المقصود أو "الإنكار" المرتبط بجوانب مرضية ، بينما يقيس بُعد تشكيل الانطباع التحريف المقصود الذي قد يكون نتاج ظروف القياس حيث تباينت معاملات الارتباط بين مقياسي المرغوبية الاجتماعية من جانب والعصابية من جانب آخر عبر جلستي التطبيق لاسيما مقياس الكذب لأيزنك. تم مناقشة مؤشرات أخري تؤيد الاستنتاج السابق ، ومضامين النتائج بشكل عام.

مقدمة :

لكل علم أدواته التي من خلالها يتم فحص الظاهرة المعنية موضوع البحث. ومن أهم أدوات البحث في أي علم الأداة التي تكمم الظاهرة :تحويل الظاهرة من وصف إلي رقم. وتقدم العلوم واكتسابها الاحترام متوقف بشكل كبير على دقة تلك الأدوات حيث أن النتائج مبنية على مقدار تلك الدقة.

وتعتبر المقاييس أو بشكل أكثر تحديدا "مقاييس التقرير الذاتي" من أهم أدوات كثير من العلوم مثل : التربية ، علم النفس ، علم الاجتماع ، الإدارة. ومع المحاذير التي يجب أخذها بعين الاعتبار فإن هذه الأدوات تظل تفتقر للدقة مقارنة بالمقاييس الموضوعية المستقلة عن الفرد. ومن مشاكل هذه الأدوات أن جزءا كبيرا من تباين الأداء عائد لتباين الخطأ وليس تبايناً حقيقيا على الأداة. وهذا يجسده الصدق والثبات المنخفضان مقارنة بالأدوات الموضوعية. ومن أهم العقبات التي تقلل من مصداقية هذه الأدوات ما يعرف بـ "أساليب الاستجابة". وتتعدد أنواع هذه الأساليب إلا أن من أهمها "أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا" social desirability (عبد الخالق ، ٢٠٠٠؛ كفافي ، ١٩٨٤ ؛ Anastasi, 1982) والتي تعني الإجابة بشكل مرغوب للذات أو للآخرين (Zerbe and Paulhus, 1987) حيث نجد الفرد يجيب في الاتجاه المرغوب والمستحسن بالنسبة لذاته أو اجتماعيا وليس محتوى البند ، أو بمعنى آخر تكون الإجابة وفق المعايير الاجتماعية في موقف القياس وليس وفق محتوى البند. هذا طبعا يكون على حساب موضوعية ودقة القياس. وهذه العقبة كانت ومازالت أحد مشكلات

القياس في حالة مقاييس التقرير الذاتي. الجدير بالذكر أن المرغوبية الاجتماعية ظاهرة عامة ولا تنحصر في مجال القياس فقط ، بل نجدها في السلوك اليومي من حيث الاستجابة وفق المعايير الاجتماعية للظهور بمظهر حسن ومقبول اجتماعيا.

وقد أنقسم الرأي حول مفهوم أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا إلى قسمين. قسم يرى أنها نتاج تحريف أو تظاهر dissimulation مقصود وبشكل خاص إذا توافرت عوامل معينة مثل التقدم لوظيفة ما. والقسم الآخر يرى أنها تتصل بخصائص شخصية ثابتة (عبد الخالق ، ٢٠٠٠) ، فبعض الباحثين يشير إلى أن أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا ليست أسلوب استجابة أو "تزييف نحو الأحسن" بل أنها تقيس عاملا مستقرا في الشخصية لاسيما إذا أخذ علاقة مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا بالعصابية (e.g. Eysenck and Eysenck, 1975).

ويمكن القول أن الدراسة الحاسمة التي ألقت الضوء على هذه النقطة المهمة هي دراسة بولهاس(١٩٨٤; ١٩٩ (Paulhus التي ميز فيها بين نوعين من استجابة أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا : خداع الذات self-deception ، وتشكيل الانطباع impression management. وقد توصل بولهاس لهذين العاملين عن طريق تحليل عاملي لمجموعة من مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا والتي وجد أنها تتوزع في تشبعاتها على هذين العاملين أو أحدهما. ويبدو أن دراسته قد قدمت حلا أو تصورا لمفهوم أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا والذي ظل لمدة طويلة

مثار جدل مع بساطة الأسلوب الذي اتبعه ومتاحيته ، علما أنـــه يذكـــر أن العاملين اللذين تم التوصل إليهما قد تم الإشارة لهما في التراث السيكولوجي القياسي (Paulhus, 1984; 1991). يذكر بولهاس ، وفـــق النتـــائج التـــي توصل إليها ، أن عامل "خداع الذات" يرتبط بمكونات في الشخصية مثـــل : التكيف ، مفهوم الذات وبشكل عام الصحة النفسية (أو مقلوبها : اللاســواء). لذا فهذا العامل يجب أن لا يتم التحكم فيه فيما يخص القياس لأن ذلـــك قـــد يؤثر على صدق المقياس. فيما يتعلق بالعامل الآخر (تشكيل الانطباع) فإنـــه يجسد الصورة التقليدية عن مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا من حيث هي تحريف مقصود نحو إعطاء انطباع اجتماعي حسن. بـــل يذكـــر بولهاس أنه يفضل تسميته "بتشكيل الانطباع" بدلا من "الكذب". هذا العامل ، من جانب آخر ومقارنة بالعامل الأول ، يجب ضبطه وبشكل خـــاص فـــي مواقف قياس معينة مثل الاختيار أو التعيين الوظيفي (المرجـــع الســـابق). وبشكل عام، ما تزال قضية تأثير أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا على صدق المقاييس وبالتالي محاولـــة ضبطـــها مثـــار جـــدال وعـــدم اتفـــاق (see Christiansen, Goffin, Johnston, and Rothstein, 1994; Ellingson, smith, and Sackett, 2001; Hough, 1998; Ones, Viswesvaran and Reiss, 1996; Schmit and Ryan, 1993).

ويمكن إيجاز تصور بولهاس في أنه يرى أن العامل الأول (خـــداع الذات) يشير إلى نوع من خصائص الشخصية التي ترتبط بشـــكل ســـالب بمتغير اللاسواء ؛ بينما نجد ان العامل الآخر (تشكيل الانطباع) ، ليس سوى نتاج عوامل أو ظروف القياس التي تجعل الفرد يحرف بشكل مقصود فـــي اتجاه المعايير الاجتماعية.

وهذا البحث يتكون من دارستين منفصلتين تتعرضان لتساؤلات عديدة. من أهم التساؤلات الرئيسية ، في الدراسة الأولى ، مدى صدق نموذج بولهاس في ثقافة أخرى مستخدمين تقريبا نفس الأدوات التي وظفها في الكشف عن عوامل أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا. والتساؤل الآخر يدور حول خصائص وعلاقة تلك العوامل بظروف القياس وبعض مكونات الشخصية. والتساؤل الأخير تم بحثه في الدراستين لاسيما الدراسة الثانية.

مشكلة الدراسة الأولى وأهميتها

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل حول عوامل أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا في محاولة لاختبار نموذج بولهاس (Paulhus, 1984; 1991) في ثقافة أخرى ؛ باستخدام نفس الأدوات تقريبا والتي من خلالها توصل إلى نموذجه.

بالتالي تهدف الدراسة ، بشكل أساسي ، إلى الكشف عن البناء العاملي لمجموعة من مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا والتي أستخدمها بولهاس في دراسته سعيا وراء المقارنة والتحقق من وجود عاملين للمرغوبية الاجتماعية. كما تهدف إلى التحقق من أن العاملين يعكسان نفس الخصائص التي أشار أليها بولهاس من حيث ارتباط أحدهما بالصحة النفسية والآخر بظروف القياس. وقد تم أخذ "القلق" و"الاكتئاب" كمؤشرات للسواء ، بينما تم تناول متغير "ذكر الاسم" كمتغير يمثل ظروف القياس.

ويمكن القول أن أهمية الدراسة تكمن في التأكد من النموذج الـــذي قدمه بولهاس في ثقافة أخرى ؛ وبالتالي انعكاس ذلك على نوعية التعامل مع متغير "أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا" من حيث أنه ليس أحادي البعد ومراعاة ذلك في القياس ؛ وبالتالي رفع أو تعزيز موضوعيته والتي هـــي هدف المنهجية العلمية حيث أن تكميم الظاهرة ، في أي علم ، هي الخطـوة الأولى والمهمة في الدراسة.

تساؤلات الدراسة

وبصورة أكثر تحديدا يمكن ترجمة مشكلة الدراسة إلى التســـاؤلات التالية :

١- ما هي العوامل التي تقف وراء مفهوم "أسلوب الاســـتجابة المرغوبـــة اجتماعيا" ممثلة في أغلب المقاييس المتوفرة ؟ وهل يمكن أن تكون العوامـل التي يمكن الخروج بها متفقة مع نموذج بولهاس من حيث الوصـــول إلـــى عاملين : خداع الذات وتشكيل الانطباع ؟

٢- هل للعوامل التي قد يتم التوصل إليها نفس الخصائص التـــي يذكرهـــا بولهاس من حيث ارتباط أحدها (خداع الذات) بمتغير الصحـــة النفســية ، وارتباط الأخر (تشكيل الانطباع) بظروف القياس ؟

إجراءات الدراسة

أدوات الدراسة

في هذه الدراسة تم توظيف عدد من الأدوات والتي قد تمثل عـــامل "خداع الذات" و "تشكيل الانطباع" وهي عبارة عن أشهر المقاييس في مجال أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا.

للكشف عن عامل تشكيل الانطباع فقد تم استخدام المقاييس التالية :

١- مقياس الكذب أيزنك وهو أحد المقاييس الفرعية فـــي مقيـــاس أيزنـــك المعـــدل للشـــــخصية (Eysenck, (.Eysenck Personality Questionnaire-Revised (EPQ-R)Eysenck and Barrett, 1985). عدد بنود هذا المقياس (٢٠ بندا). بعد ترجمة الأصـل الإنجليزي وفحصه عامليا في البيئة المحليـــة (الرويتـــع والشـــريف ، ٢٠٠٢).

٢- مقياس الكذب (ل) من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI)، وهو من تعريب عطيه هنا ومحمد إسماعيل ولويس مليكه (انظر : مليكـــه ، ١٩٩٠). ويتكون المقياس من (١٥ بندا)، يجاب عنها ، كما في مقيـــاس الكذب لأيزنك : "نعم" أو "لا".

٣- مقياس مارلو وكرون للجاذبية الاجتماعية Marlowe-Crowne social desirability scale (كفـــافي ، ١٩٨٤؛ Crowne and Marlow, 1960). يتكون المقياس من (٣٣ بندا) وقد قام بتعريبه عـــلاء الديـــن كفافي (المرجع السابق) كما أنه تم مراجعة الترجمة مـــع الأصـــل

الإنجليزي. وتتم الإجابة عنه، كذلك، بنفس الطريق الثنائيـــة: "نعـــم" أو "لا". ويعتبر مارلو وكرون من أشهر البـــاحثين فـــي مجـــال أســـلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا ومقياسهما من المقاييس الواسعة الانتشـــار والاستخدام في هذا المجال.

٤- مقياس تشكيل الانطباع من مقياس "قائمة متوازنة لاســـتجابة أســـلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا

Balanced Inventory of Desirable Responding (BIDR)

والقائمة من أعداد بولهاس وفيها يجسد نموذجه من حيث عوامل أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا حيث تتكون القائمة من مقيـــاس "تشـــكيل الانطباع" ومقيـــاس "خـــداع الـــذات" ممثلـــة بعـــدد مـــن العبـــارات (٢٠ بندا لكل مقياس) تتم الإجابة عليها وفق متدرج يبدأ من "لا تنطبق" إلى "تنطبق جدا" ويمتد متصل يجسد نموذج الإجابة يبدأ عند الأولى (١) وينتهي عند الثانية (٧) (see Paulhus, 1991). وقد تم ترجمة القائمـــة ومن ثم عرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفـــس بجامعة الملك سعود مع الأصل الإنجليزي لمراجعة الترجمة حيث تـــم إجراء التعديلات المقترحة من قبل المراجعين فيما يخص وضوح البنـــد ومناسبته من جانب ثقافي. وفي هذه الدراسة تم استخدام القائمة للكشـــف عن العامل الأول (خداع الذات) ، والعامل الثاني (تشكيل الانطبـــاع). فيما يخص عامل "خداع الذات" فقد تم استخدام المقاييس التالية:

١- مقياس خداع الذات من القائمة التي أعدها بولهاس:BIDR (Paulhus, 1991).

٢- مقياس أدواردز للجاذبية الاجتماعية **Edwards social desirability scale**
ويعتبر هذا المقياس وجهود أدواردز من أوائل الإسهامات في مجال أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا. ويتكون المقياس من ٣٩ بندا وهي مستمدة مباشرة من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (مليكه، ١٩٩٠) بناء على خطوات عديدة أتبعها أدواردز (see Edwards, 1957). فيما يخص طريقة الإجابة فإنها الثنائية: "نعم"،"لا".

٣- مقياس التصحيح "ك" من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (انظر: مليكه، ١٩٩٠). ويتكون المقياس من ٣٠ بندا، يجاب عنها كما في مقياس الكذب من نفس القائمة: "نعم" أو "لا".

٤- مقياس "الاستجابة جاذبيا على الاتجاهات والآراء" Responding Desirably on Attitudes and Opinions (RD-16) من وضع شوسلر، هيتل، كاردسيا
(Schussler, Hittle and Cardascia, 1978). ويتكون المقياس من ١٦ بندا يجاب عنها: "موافق" أو "غير موافق". وقد تم وضع خياري:"نعم" أو "لا" لتتسق مع أغلب المقاييس في هذه الدراسة. كما تمت ترجمة المقياس وعرضه على المحكمين (كما في BIDR) مع النسخة الأصلية لمراجعة الترجمة وتم التعديل بناء على الملاحظات التي وردت من المراجعين لاسيما في حالة الاتفاق.

الجدير بالذكر أن جميع المقاييس السالفة من أشهر المقـــاييس فـــي متغير أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا، وتتمـــيز فـــي بيئـــة المنشـــأ بمواصفات قياسية جيدة: الثبات والصدق (e.g. Paulhus, 1991).

بالإضافة لذلك فقد تم تطبيق مقياسي "القلق" و"الاكتئاب" من قائمـــة مراجعة الأعراض Symptoms Check List (SCL 90). وقد تم اختيـــار هذه القائمة التي وضعها ديروجاتس وزملاؤه، ونقلها إلى العربية البحـــيري (١٩٨٤) ، لأنها من أكثر المقاييس استخداما سواء في الحالات الإكلينيكيـــة أو السوية، كما أنه تم استخدامها وفحصها محليا (أنظر: الطريري، ١٩٩٦؛ المحارب، ١٩٩٩).

والهدف الأساسي من تطبيق المقياسين السالفين هو اختبار الفرضيـــة القائلة أن عامل خداع الذات يرتبط بالصحة النفسية سلبيا كما يذهب إلى ذلك بوليهاس (المرجع السابق). والإختبار هنا لن يكون على مستوى معـــاملات الارتباط بل على مستوى العوامل. فإذا كان الافتراض الســـالف صحيحـــا فسنجد أن مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا التي تقيـــس عـــامل خداع الذات ستتشبع على نفس العامل التي يتشـــبع عليـــه مقياســـي القلـــق والاكتئاب من قائمة مراجعة الأعراض.

الإجراء الآخر الذي تم أتباعه هو وضع متغير يتطـــرق لظـــروف القياس. هذا المتغير هو "ذكر الاسم" فقد وضع في استمارة التطبيـــق التـــي تضم المقاييس العشرة السالفة تعليمات من ضمنها متغـــير "الاســـم" وبيـــن قوسين "إذا رغبت". الافتراض الذي يقف خلف هذا هو ما ذهب إليه بولهاس

من أن عامل تشكيل الانطباع يرتبط إيجابيا بظروف القياس مثل " التقدم لوظيفة أو لمكان دراسي". بالتالي الافتراض ينص على أن متغير "ذكر الاسم إذا رغبت" قد يتشبع على نفس العامل الذي تتشبع عليه مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا الخاصة بتشكيل الانطباع في حالة التوصل إليه كعامل.

الدراسة الاستطلاعية

حيث أن معظم المقاييس الخاصة بأسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا لم يسبق أن طبقت في البيئة المحلية فقد كان من الضروري فحص الثبات. تم تطبيق مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا (ثمانية مقاييس) على عينة من طلبة جامعة الملك سعود(ن=٤٢). ويوضح جدول(١) معاملات ثبات الاتساق الداخلي(ألفا كرونباخ).

جدول (١) معاملات ثبات الاتساق الداخلي (ألفا) لمقاييس المرغوبية الاجتماعية.

المقياس	معاملات الثبات (ألفا)
مقياس الكذب لأيزنك	٠و٧٦
مقياس الكذب (ل) اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI	٠,٦٢
مقياس مارلو وكرون للجاذبية الاجتماعية	٠,٧٢
مقياس أدواردز للجاذبية الاجتماعية	٠,٧٤
مقياس التصحيح (ك) اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI	٠,٦
مقياس الاستجابة جاذبيا على الاتجاهات والآراء RD - 16	٠,٦٦
مقياس خداع الذات لبولهاس من *BIDR*	٠,٥١
مقياس تشكيل الانطباع لبولهاس من *BIDR*	٠,٦٣

يلاحظ في الجدول السالف انخفاض في بعض المعـــاملات لاســيما الخاصة بالكشف عن عامل خداع الذات ويبرز منها انخفاضا مقياس خــداع الذات لبولهاس . فيما يخص الانخفاض بشكل عام فقد يعود السبب إلى قلـــة بنود بعض المقاييس وكذلك تجانس العينة حيث أن هذه من العوامـــل التـــي تسهم في خفض معاملات الاتساق الداخلي . فيما يخص انخفـــاض معـــامل الثبات لمقياس خداع الذات الذي يخرج عن حدود المقبول فلا يوجد ســـبب ظاهر لذلك الانخفاض غير أنه يمكن أن يستنتج أن المقياس غير متماســـك بشكل جيد بصورته الحالية . بالرغم من ذلك فإن الدخول به في الدراسة قد يلقى الضوء على تركيبة وتماسكه بالرغم من أن معاملات ارتباطه الدالـــة بالمقاييس الأخرى قليلة لاسيما المقاييس التي يفترض أن تكشف (أو تقيـس) عامل خداع الذات ويوضح ذلك جدول (٢).

جدول (٢) معاملات الارتباط بين مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا .

رقم	المقياس	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	الكذب لأيزنك							
٢	الكذب (ل) MMPI	٠,٥١**						
٣	مارلو وكرون	٠,٦٧**	٠,٦٥**					
٤	أدواردز	-٠,٠٣	٠,٠٢٩	٠,١٦				
٥	التصحيح (ك) MMPI	-٠,٠٤	-٠,١١	٠,١١	٠,٧٤**			
٦	RD – 16	٠,٢١	٠,١٧	٠,٤**	٠,٥**	٠,٣٤*		
٧	خداع الذات BIDR	٠,٣٠١	٠,١٩	٠,٥١**	٠,١٨	٠,١٩	٠,٢٢*	
٨	تشكيل الانطباع BIDR	٠,٧٣**	٠,٣٩**	٠,٥٨**	-٠,٠٠٢	-٠,٠٧	٠,٣٥*	٠,٣٩**

العينة

تلي ذلك التطبيق على عينة الدراسة والتي من خلالها سيتم فحص تساؤلات الدراسة . تكونت العينة من (٢١٢) طالبا جامعيا من طلبة جامعة الملك سعود (كلية التربية بمختلف التخصصات من خلال متطلبات الكلية الإجبارية) بمتوسط عمري ٢٢,١٦ وانحراف معياري ٠٢,٠٨ والعينة في الوصول إليها عرضية. ولتعدد المقاييس وطولها فقد تم عمل نموذجين بحيث تم ترتيب المقاييس بشكل متباين وعكسي في النموذجين بحيث يتوزع تأثير "متغير التعب" على جميع المقاييس، وبالتالى يتم تحييد أو تثبيت هذا المتغير فى الأداء بشكل عام علما أنه تم استبعاد عدد كبير من الإجابات لعدم إكمال الإجابة على جميع المقاييس.

النتائج

تم استخراج نتائج التحليل العاملى (طريقة المكونات الرئيسية Principal components) وفق الدرجة الكلية على كل مقياس وقد تم استبعاد متغير "ذكر الاسم" من التحليل لأن التباين فى هذا المتغير لم يكن كافيا فقد امتنع الأغلبية عن ذكر الاسم (٧١,١ %) مما جعل إدخال المتغير فى التحليل العاملى غير مجدٍ . فيما يخص المتغيرات الأخرى : مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا ومقياسى القلق والاكتئاب من قائمة مراجعة الأعراض ؛ فقد تم تحليلها عامليا ويوضح جدول (٣) العوامل قبل التدوير حيث تم الخروج بعاملين وفق محك كايزر – جتمان – Kaiser Guttman rule ؛ ومقدار ٠,٣ كحد أدنى للتشبع (Loehlin , 1992).

جدول (٣) نتائج التحليل العاملى قبل التدوير .

المقياس	العامل الأول	العامل الثانى	الاشتركيات
الاكتئاب	٠,٦٢٥-	٠,٤٣٤	٠,٥٧٨
القلق	٠,٦٣٤-	٠,٤٣٧	٠,٥٩٣
الكذب لأيزنك	٠,٦٨٧	٠,٥٢١	٠,٧٤٤
MMPI الكذب(ل)	٠,٦٧٨	٠,٣٧٣	٠,٥٩٩
مارلو وكرون	٠,٧٨٤	٠,٣٧٣	٠,٧٥٣
أدواردز	٠,٦٩٥	٠,٤٩٥-	٠,٧٢٧
التصحيح (ك) MMPI	٠,٥٨٨	٠,٤٢٢-	٠,٥٢٤
RD – 16	٠,٥٧٩	٠,٢٤٠-	٠,٥٥٧
خداع الذات BIDR	٠,٥٧٩	٠,١٧٥	٠,٣٦٦
تشكيل الانطباع BIDR	٠,٥٦٨	٠,٥٣٧	٠,٦١١
الجذر الكامن	٤.٣٢٥	١,٧٢٨	نسبة التباين الكلية
نسبة التباين	٤٣,٢٤٥	١٧,٢٧٦	٦٠,٥٢١

ويوضح جدول (٣) تشبعات العاملين والجذر الكامن لكل عامل مع نسب التباين التى أستوعبها كل عامل . والواضح أن العاملين قد فسرا نسبة كبيرة من التباين الكلى وصلت إلى (٦٠,٥٢١). ولتحقيق البناء البسيط وبالتالى إمكانية التفسير السيكولوجى فقد تم تدوير المحاور تدويرا متعامدا orthogonal rotation (varimax) وتدويرا مائلا oblique rotation (oblimin) direct. وقد تم الأخذ بالتدوير المائل حيث وجد أن العاملين غير مستقلين . ويوضح كل من جدول (٤) و (٥) مصفوفة النمط العاملى

pattern matrix ومصفوفة البنـــاء العـاملى structure matrix علـى الترتيب.

يتضح من الجدولين أن العوامل التى تقف خلف أسلوب الاســتجابة المرغوبة اجتماعيا ، ممثلة بعدد من أشهر مقاييســها ، لاتعـدو أن تكـون عاملين . ويتضح من الجدول (٤) أن العامل الأول هو مـــا أطلـق عليـه بولهاس "خداع الذات" وقد تشبعت عليه المقاييس التي تكشف عن هذا العامل حسب نموذج بولهاس (Paulhus, 1984;1991). والملاحظ هو أن الاستثناء الوحيد من ذلك كان مقياس خداع الذات لبولهاس ؛ فقد تشبع على العـــامل الآخر. والعامل الثاني ، ومن خلال تشبعاته ، يتضح أنه مـــا يقـابل لـدى بولهاس "تشكيل الانطباع".

جدول (٤) العوامل بعد التدوير المائل : مصفوفة النمط العاملي.

المقياس	العامل الأول	العامل الثاني
الاكتئاب	٠,٧٦٧-	٠,٠١٦
القلق	٠,٧٧٥-	٠,٠١٣
الكذب لأيزنك	٠,٠٦٥-	٠,٨٨٦
الكذب (ل) *MMPI*	٠,٠٦٣	٠.٧٤٧
مارلو وكروون	٠,١٢٧	٠,٨١٠
أدواردز	٠,٨٦٤	٠,٠٢٩-
التصحيح (ك) MMPI	٠.٧٣٥	٠,٠٢٨-
RD-16	٠,٦٣٩	٠,٢٠٩
خداع الذات BIDR	٠,١٨٥	٠,٥٠٧
تشكيل الانطباع BIDR	٠,١٥١-	٠,٨٢٩

جدول (٥) العوامل بعد التدوير المائل : مصفوفة البناء العاملي.

المقياس	العامل الأول	العامل الثاني
الاكتئاب	٠,٧٦٠-	٠,٢٨٦-
القلق	٠,٧٧٠-	٠,٢٩٢-
الكذب لأيزنك	٠,٢٨٤	٠,٨٦٠
MMPI الكذب (ل)	٠,٣٥٧	٠,٧٧٢
مارلو وكروين	٠,٤٤٦	٠,٨٦٠
أدواردز	٠,٨٥٢	٠,٣١١
التصحيح (ك) MMPI	٠,٧٢٤	٠,٢٦٢
RD-16	٠,٧٢١	٠,٤٦١
خداع الذات BIDR	٠,٣٨٥	٠,٥٨٠
تشكيل الانطباع BIDR	٠,١٧٥	٠,٧٦٩

وهذا يتفق في مجمله مع فرضيات بولهاس ماعدا أن مقياسه لخداع الذات تشبع على عامل تشكيل الانطباع. هذا النتيجة بالإضافة لمعامل الثبات المنخفض (٠,٥١) قد يشككان في كفاءة هذا المقياس في الصورة الحالية ربما لعوامل ثقافية اتضحت في بنود المقياس أو بسبب تجانس العينة.

ويتضح من جدول (٥) التشبعات بعد أخذ علاقة العاملين بعين الاعتبار حيث تتباين عنها في مصفوفة النمط العاملي ويعود السبب إلى علاقة العاملين ببعضهما حيث تصل إلى (٠,٣٩٤). هذا يشير إلى أن العاملين يرتبطان ببعضهما. والجدير بالذكر أن تحليلا آخر قد تم مع استبعاد مقياسي القلق والاكتئاب ولم تتغير البنية العاملية ، أما ارتباط العاملين فقد

pattern matrix ومصفوفة البنـــاء العـــاملى structure matrix علـــى الترتيب.

يتضح من الجدولين أن العوامل التى تقف خلف أسلوب الاســـتجابة المرغوبة اجتماعيا ، ممثلة بعدد من أشهر مقاييســـها ، لاتعـــدو أن تكـــون عاملين . ويتضح من الجدول (٤) أن العامل الأول هو مـــا أطلـــق عليـــه بولهاس "خداع الذات" وقد تشبعت عليه المقاييس التى تكشف عن هذا العامل حسب نموذج بولهاس (Paulhus, 1984;1991). والملاحظ هو أن الاستثناء الوحيد من ذلك كان مقياس خداع الذات لبولهاس ؛ فقد تشبع على العـــامل الآخر. والعامل الثاني ، ومن خلال تشبعاته ، يتضح أنه مـــا يقـــابل لـــدى بولهاس "تشكيل الانطباع".

جدول (٤) العوامل بعد التدوير المائل : مصفوفة النمط العاملي.

المقياس	العامل الأول	العامل الثاني
الاكتئاب	٠,٧٦٧-	٠,٠١٦
القلق	٠,٧٧٥-	٠,٠١٣
الكذب لأيزنك	٠,٠٦٥-	٠,٨٨٦
الكذب (ل) *MMPI*	٠,٠٦٣	٠,٧٤٧
مارلو وكروون	٠,١٢٧	٠,٨١٠
أدواردز	٠,٨٦٤	٠,٠٢٩-
التصحيح (ك) MMPI	٠,٧٣٥	٠,٠٢٨-
RD-16	٠,٦٣٩	٠,٢٠٩
خداع الذات BIDR	٠,١٨٥	٠,٥٠٧
تشكيل الانطباع BIDR	٠,١٥١-	٠,٨٢٩

جدول (٥) العوامل بعد التدوير المائل : مصفوفة البناء العاملي.

المقياس	العامل الأول	العامل الثاني
الاكتئاب	٠,٧٦٠-	٠,٢٨٦-
القلق	٠,٧٧٠-	٠,٢٩٢-
الكذب لأيزنك	٠,٢٨٤	٠,٨٦٠
MMPI الكذب (ل)	٠,٣٥٧	٠,٧٧٢
مارلو وكرون	٠,٤٤٦	٠,٨٦٠
أدواردز	٠,٨٥٢	٠,٣١١
التصحيح (ك) MMPI	٠,٧٢٤	٠,٢٦٢
RD-16	٠,٧٢١	٠,٤٦١
خداع الذات BIDR	٠,٣٨٥	٠,٥٨٠
تشكيل الانطباع BIDR	٠,١٧٥	٠,٧٦٩

وهذا يتفق في مجمله مع فرضيات بولهاس ماعدا أن مقياسه لخداع الذات تشبع على عامل تشكيل الانطباع. هذا النتيجة بالإضافة لمعامل الثبات المنخفض (٠,٥١) قد يشككان في كفاءة هذا المقياس في الصورة الحالية ربما لعوامل ثقافية اتضحت في بنود المقياس أو بسبب تجانس العينة.

ويتضح من جدول (٥) التشبعات بعد أخذ علاقة العاملين بعين الاعتبار حيث تتباين عنها في مصفوفة النمط العاملي ويعود السبب إلى علاقة العاملين ببعضهما حيث تصل إلى (٠,٣٩٤). هذا يشير إلى أن العاملين يرتبطان ببعضهما. والجدير بالذكر أن تحليلا آخر قد تم مع استبعاد مقياسي القلق والاكتئاب ولم تتغير البنية العاملية ، أما ارتباط العاملين فقد

بلغ (٠,٣٦٤) كما تشير إلى ذلك مصفوفة النمط العاملي للعوامل بعد التدوير المائل في جدول. (٦).

جدول (٦) مصفوفة النمط العاملي لمقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا فقط.

المقياس	العامل الأول	العامل الثاني
الكذب لأيزنك	٠,٨٨١	-٠,٠٦٤
MMPI الكذب (ل)	٠,٧٠٥	٠,١٤٥
مارلو وكرون	٠,٨١٢	٠,١٣٢
أدواردز	-٠,٠١٣	٠,٨٨٨
التصحيح (ك) MMPI	-٠,٠٦٩	٠,٨٦٨
RD-16	٠,٢٣٢	٠,٦٤١
خداع الذات BIDR	٠,٥٤٠	٠,١٣٧
تشكيل الانطباع BIDR	٠,٨٤٦	-٠,١٩١

هذا يشير إلى أن إدخال المقياسين السالفين (القلق والاكتئاب) لم يؤثر على النتائج فيما يخص عوامل الجاذبية التي نخلص إلى أنها تتفق في مجملها مع نموذج بولهاس.

والنتيجة الثانية ، التي يمكن الخروج بها من جدول (٤) ، هي تشبع كل من مقياس القلق والاكتئاب ، وبشكل مرتفع ، على العامل الأول : خداع الذات. وتشير التشبعات السالبة إلى طبيعة العلاقة مع تلك المقاييس. فالمقاييس التي تشبعت على العامل الأول ، حيث تشبع كل من القلق والاكتئاب ، ترتبط سلبا بالصحة النفسية ، وهذا ما أشار إليه بولهاس.

ويلاحظ أن تشبع كل من القلق والاكتئاب على العامل الثاني (تشكيل الانطباع) ، كما يوضح ذلك جدول (٤) ، منخفضة جدا. هذا يتفق أيضا مع نموذج بولهاس ويدعمه بشكل كبير جدا. ويتفق هذا مع النقد الذي وجه لعدة مقاييس (مثال ذلك : مقياس أدواردز) من حيث علاقتها بجوانب مرضية أو لا سوية (كفافي ، ١٩٨٤).

وقد كان من أهداف الدراسة الأولى الكشف عن خصائص العامل الثاني (تشكيل الانطباع) من حيث وضوح تأثيره في مواقف قياس معينة إلا أن التباين المنخفض في متغير "ذكر الاسم" (٧١,٧% من العينة لم يذكروا الاسم) حال دون ذلك. هذا لا يمنع من وجود بعض المؤشرات على دور "متغير ذكر الاسم" على بعض مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا. فقد أشار أيزنك وأيزنك إلى أن العلاقة بين العصابية ومقياس الكذب يمكن أن تستخدم للكشف عن أي دوافع تحريف dissimulation (1975). فعندما تكون هنالك ظروف توجه نحو التحريف فإن العلاقة بينهما تكون قوية نسبيا (تقترب من أو تتجاوز -٠,٥) ؛ وعندما لا توجد دوافع نحو التحريف فإن العلاقة تضعف جدا أو قد تتلاشى. وبمقارنة أولية بين معاملات الارتباط بين مقاييس الشخصية التي تقيس "خداع الذات" ، والتي من ضمنها مقياس أيزنك للكذب ، ومقياس القلق نجد أنها (كما يوضح ذلك جدول ٧) مرتفعة في المجموعة التي ذكرت الاسم مقارنة بالمجموعة التي لم تذكر الاسم. هذا فقط من خلال النظر إلى المعاملات وبدون معالجة إحصائية مما يجعل هذه الجانب غير حاسم ؛ فقد تعود تلك الفروق للصدفة.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين مقاييس خداع الذات والقلق وفق عينة متغير ذكر الاسم.

المقياس	عينة ذكر الاسم	عينة عدم ذكر الاسم
مقياس الكذب لأيزنك	٠,٣-	٠,١٨-
الكذب (ل) MMPI	٠,٢٦-	٠,٢٢-
مارلو وكرون	٠,٣٤-	٠,٣٢-
تشكيل الانطباع BIDR	٠,٢٧-	٠,١٥-

ولبحث هذه النقطة بتوسع ، فقد تم عمل الدراسة الثانية والتي تتطرق للمشكلة السالف ولكن بتصميم آخر.

مشكلة الدراسة الثانية

يقترح أيزنك وليزنك (1975) ، كما سلف ، استخدام قوة علاقة العصابية بمقياس الكذب أو المرغوبية الاجتماعية كمحك للتمييز بين وجود أو عدم وجود تحريف مقصود. وفي الدراسة الأولى تم استخدام متغير "ذكر الاسم" كمتغير قد يدفع نحو التحريف المقصود إلا أن وضع الأمر اختياريا من جانب ذكر الاسم أدى إلى انخفاض عدد الأفراد الذين ذكروا الاسم مقارنة بالذين لم يذكروه.

في هذه الدراسة تم استخدام علاقة العصابية بمقياسي المرغوبية الاجتماعية ولكن بإجراءات مختلفة تم اتباعها في عدد من الدراسات وتتلخص في إعطاء تعليمات الإجابة على مقاييس الدارسة دون أي إضافة للمجموعة الأولى ؛ أما المجموعة الثانية فيضاف للتعليمات الطلب الصريح

منهم أن يجيبوا بشكل يقدموا فيه أنفسهم في أحسن صورة. أما المجموعة الثالثة فتكون التعليمات مشابهة للثانية عدا أن تجيب لكي تعطي صورة غير جيدة. وقد وجد أن علاقة مقياس العصابية بمقياس المرغوبية الاجتماعية يرتفع في المجموعتين الأخيرتين حيث تعليمات التحريف المقصود. (see Eysenck and Eysenck, 1995; Farley and Goh, 1976; Jackson and Francis, 1999) وفي هذه الدراسة تم استخدام هذا التصميم مع الاكتفاء بمجموعة واحدة فقط تتعرض لتعليمات اعتيادية (لا تدفع نحو التحريف) في الجلسة الأولى ، وتعليمات تدفع نحو التحريف في الجلسة الثانية كما توضح ذلك إجراءات التطبيق.

للتأكد من النتائج السالفة من حيث علاقة أحد العوامل بالجوانب المرضية والتحريف غير المقصود ، وعلاقة الأخر بظروف القياس والتحريف المقصود ؛ فقد تم تمثيل كل من عاملي المرغوبية الاجتماعية بالمقياس الأعلى تشبعا. والهدف هو أخذ مقياس العصابية وعلاقته بالمقياسين للمرغوبية الاجتماعية كمحك للتحريف كما أشار إلى ذلك أيزنك وأيزنك (1975). وقد تمت إضافة مقياس للمجاراة conformity كأجراء استطلاعى حول علاقته بمقياسى المرغوبية الاجتماعية . والغرض الأساسى من إضافة هذا المقياس هو فحص علاقته بمقياسى المرغوبية الاجتماعية على افتراض أنه سيرتبط بالمقياس الذى يمثل خداع للذات (مقياس أدواردز) ولن يرتبط بالمقياس الذى يمثل تشكيل الانطباع (مقياس الكذب لأيزنك) لأن الأخير نتاج موقف قياس وليس ظاهرة ثابتة . بمعنى آخر أن المجاراة

سترتبط فقط بتحريف يتسم بالاتساق عبر المواقف وهذا لا يمثله سوى عامل خداع الذات.

بالتالى فإن مشكلة الدراسة تتلخص فى التساؤل التالى :

هل تتباين العلاقة بين مقياس العصابية من جانب ومقيـــاس يمثـــل خداع الذات ومقياس آخر يمثل تشكيل الانطباع من جانب آخر فى ظـــروف قياس مختلفة يدفع أحدها نحو التحريف المقصود بينما لا يدفع البعض الآخر نحو مثل ذلك التحريف ؟

وحسب نتائج الدراسة الأولى التي تتفق مع نموذج بولـــهاس ، فـــإن المتوقع تباين مثل هذه العلاقة فى حالة المقياس الذي يمثل عـــامل تشـــكيل الانطباع فقط.

إجراءات الدراسة

أدوات الدراسة

تم استخدام الأدوات التالية :

١) مقياس الكذب لأيزنك ليمثل عامل تشكيل الانطباع حيث أنـــه الأعلـــى تشبعا

٢) مقياس أدواردز ليمثل عامل خداع الـــذات لتشـــبعه المرتفـــع مقارنـــة بالمقاييس الأخرى على نفس العامل.

٣) مقياس العصابية من قائمة أيزنك المعدلة للشخصية (Eysenck et al ., EPQ-R 1985) وقـــد تـــم اســـتخدام نســـخة تـــم فحصـــها محليـــا (انظر : الرويتع والشريف ، ٢٠٠٢) .

٤) مقياس المجاراة من إعداد ناصر المحارب (١٩٩٤) . ويتكون المقياس من ١٩ فقرة تمثل كل منها مهنة أو سلوكا غير مقبول اجتماعيا حسب المعايير الاجتماعية بشكل عام فى المجتمع السعودي. ويطلب من الفرد أن يختار أمام كل مهنة أو سلوك حسب البدائل التالية: ١- ليس عيبا ، ٢- عيب نوعا ما ، ٣- عيب بكل تأكيد . وقد مر هذا المقياس بخطوات عديدة في فحصة من جانب الصدق والثبات حيث تحكيم البنود وفحص صدق الاتساق الداخلى وفحص البنية العاملية . أما فيما يتعلق بالثبات فقد بلغ بالإعادة ٠,٨٢ ، أما ثبات الاتساق الداخلى (ألفا) فقد كان ٨١..

إجراءات التطبيق

تتلخص هذه الدراسة فى تجربة تمت حسب الخطوات التالية :

١- تقسيم مقاييس العصابية والكذب لأيزنك ومقياس أدواردز إلى قسمين بشكل عشوائي.

٢- فى كل جلسة تطبيق يتم إعطاء أفراد العينة القسم الأول من المقاييس بالإضافة لمقياس المجاراة كاملا ويطلب منهم الإجابة دون ذكر الاسم أو أي معلومات يمكن أن تشير لشخصية الفرد.

٣- بعد الأنتهاء من القسم الأول لكافة الأفراد يطلب منهم الاحتفاظ بالقسم الأول ، ومن ثم يتم توزيع القسم الثاني من المقاييس (العصابية والكذب لأيزنك ومقياس أدواردز) مع التعليمات الشفهية التالية : "الرجاء ذكر الاسم ، وأريد من كل واحد الإجابة عن هذه الفقرات بحيث يعطى أفضل انطباع عنه . لجعل الأمر سهلا تخيل أنك متقدم لوظيفة ما بعد

طول انتظار وطلب منك الإجابة عن هذه الفقرات ولأنك تريد الوظيفة بشكل قوي حاول أن تجيب بحيث تعطي انطباعا جيدا وحسنا عنك لتنال الوظيفة".

٤- بعد الانتهاء من القسم الثاني من جميع أفراد العينة ، يطلب كتابة الاسم على القسم الأول كذلك وتسليم القسمين .

كما هو واضح من إجراءات الدراسة ، المتغير الأساسي بين القسمين هو تعليمات التطبيق والتي تدفع في القسم الثاني نحو التحريف المقصود نحو الأحسن.

العينة

تكونت العينة من ١٨٢ طالبا جامعيا (جامعة الملك سعود) من كلية التربية بمتوسط عمري ٢١,٨٧ وانحراف معياري ١,٦٢ وتم الوصول للعينة من خلال متطلبات الكلية الإجبارية. لذا فالعينة عرضية.

النتائج

يوضح جدول (٨) معاملات الارتباط بين المقاييس في القسم الأول (رقم ١) والثاني. (رقم ٢) . وبالنظر إلى تلك المعاملات نجد أن المؤشر الرئيسي ، وهو العلاقة بين العصابية ومقاييس المرغوبية الاجتماعية في القسم الأول مقارنة بالقسم الثاني ، قد تباين بشكل كبير .

جدول (٨) معاملات الارتباط بين المقاييس في جلستي التطبيق .

المقياس	أيزنك (١)	أدواردز(١)	العصابية (١)	المجاراة	أيزنك (٢)	أدواردز(٢)
أيزنك(١)						
أدواردز(١)	٠,٢٤**					
العصابية(١)	-٠,٢٨**	-٠,٦١**				
المجاراة	-٠,٠٦	-٠,١٦*	٠,٢١**			
أيزنك (٢)	٠,٢٦**	٠,٢١**	-٠,٠٦	٠,٠٤		
أدواردز (٢)	٠,١٢	٠,٣٩**	-٠,٢٨**	٠,٠٣	٠,٥٧**	
العصابية(٢)	-٠,٠٩	-٠,٤١**	٠,٣٧**	٠,٠٢	-٠,٥٥**	-٠,٧٢**

*** معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٥**

**** معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١**

فالعلاقة بين مقياس أدواردز والعصابية في القسم الأول (-٠,٦١) أعلى منها بين الأخير ومقياس الكذب لأيزنك (-٠,٢٨). والقسم الأول ليس سوى جلسة التطبيق التي طلب فيها عدم ذكر الاسم وإعطاء التعليمات بشكل معتاد. بمعنى آخر ، في هذا القسم تنتفي دوافع التحريف المقصود والتي مع غيابها تقريبا كانت العلاقة قوية جدا بين العصابية ومقياس أدواردز مقارنة بالعلاقة بين العصابية ومقياس الكذب لأيزنك مع دلالة المعاملين.

في القسم الثاني ، حيث ذكر الاسم وطلب تقديم أفضل صورة عن الذات ، ظهر معامل ارتباط عال بين العصابية ومقياس الكذب (-٠,٥٥) كما ارتفع قليلا ، مقارنة بجلسة التطبيق الأولى ، معامل الارتباط بين العصابية ومقياس أدواردز (-٠,٧٢). وبالمقارنة بين جلستي التطبيق والمعاملات السالفة يتضح أن العلاقة بين مقياس أدواردز والعصابية مرتفعة بغض

النظر عن ظروف القياس أما مقياس الكذب فإن علاقته بالعصابية ترتفع فقط حين ووجود دوافع نحو التحريف المقصود بحيث تقترب من أو تتجاوز (-٠,٥) كما أشار إلى ذلك أيزنك وأيزنك (1975).

هذا، كمؤشر رئيسي ، يوضح أن مقياس أدواردز قد يقيس التحريف غير المقصود أو "الإنكار" أو "خداع الذات" حسب نموذج بولهاس. من جانب آخر ، يتضح من تلك المعاملات أن مقياس الكذب يقيس التحريف المقصود أو "الكذب" أو "تشكيل الانطباع". إلا أن المعامل الدال بين مقياس الكذب ومقياس العصابية في الجلسة الأولى ، وارتفاع معامل الارتباط بين العصابية ومقياس أدواردز في الجلسة الثانية مقارنة بالجلسة الأولى يشير إلى أن تلك المقاييس ليست "نقية" في قياسها. بمعنى آخر ، قد يقيس مقياس الكذب التحريف غير المقصود إلى حدا ما ويقيس مقياس أدواردز التحريف المقصود. هذا بشكل عام يتفق وبشكل كبير مع نتائج الدراسة الأولى التي أوضحت أن عاملي المرغوبية الاجتماعية ، التي تم الخروج بهما من خلال المقاييس المتعددة لهذه الظاهرة ، غير مستقلين حيث يبلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٣٦٤) كما هو واضح في نتائج الدراسة الأولى.

أما فيما يخص المؤشرات الأخرى التي تدعم النتيجة السالفة من حيث موضوع القياس لكل مقياس وبالتالي خصائص البعد الذي يمثله فتتجسد في عدة مؤشرات من أهمها الأتي :

١- مع أن إدخال مقياس المجاراة ضمن أدوات الدراسة كان لغرض استطلاعي فإن العلاقة الدالة بينه وبين مقياس أدواردز فقط تشير إلى أن الأخير ، والبعد الذي ينتمي إليه ، ليس مرتبطا بظروف القياس بل يتسم بثبات حتى في غياب دوافع التحريف المقصود وتقديم الذات بصورة جيدة متضمنة مجاراة للمعايير الاجتماعية.

٢- الانخفاض في معامل الارتباط بين شقي مقياس الكذب لأيزنك عبر جلستي التطبيق أكبر من الانخفاض بين شقي مقياس أدواردز. معاملات الارتباط تلك ليست سوى معاملات الثبات قبل تصحيح الطول لو لم يتدخل متغير تعليمات التحريف المقصود. بالتالي فإن الانخفاض الكبير في مقياس الكذب مقارنة بمقياس أدواردز بين الجلستين يشير إلى أن الأول يقيس التحريف المقصود لأن التباين عليه كان كبيرا وغير متناغما ما بين جلستي التطبيق مقارنة بمقياس أدواردز.

٣- معاملات الارتباط الدالة بين مقياس أدواردز ومقياس العصابية سواء في نفس الجلسة أو عبر جلستي التطبيق. هذه المعاملات الدالة لا توجد فيما يخص الكذب لأيزنك والعصابية إلا في نفس جلسة التطبيق. هذا يشير وبشكل قوي لتباين مقياس الكذب لأيزنك عبر الجلستين خلاف مقياس أدواردز مما يشير لحساسيته وقياسه للتحريف المقصود.

وبإيجاز يمكن القول أن بعد خداع الذات ممثلا بمقياس أدورادز يقيس التحريف غير المقصود كما تجمع على ذلك المؤشرات السالفة : ارتباط عال غير متباين بمقياس العصابية عبر جلستي التطبيق ، وارتباط بمقياس المجاراة ، وانخفاض أقل في معامل الارتباط بين شقي المقياس مقارنة بمقياس الكذب لأيزنك. كما تؤكد نفس المؤشرات على أن بعد تشكيل الانطباع ، حسب بولهاس ، ممثلا بمقياس الكذب لأيزنك يقيس التحريف المقصود.

مناقشة النتائج

في الدراسة الأولى ، يتضح وجود عاملين يقفان خلف متغير "أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا" من خلال عدد من أشهر المقاييس التي تقيس

هذا المتغير. وتتفق هذه النتائج مع اطروحات بولهاس (Paulhus, 1984; 1991) الذي ميز بين نوعين من العوامل فيما يخص أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا. فالعامل الأول في نتائج هذه الدراسة يمثل العامل الذي أطلق عليه بولهاس "خداع الذات" والذي تشبع عليه مقياس أدواردز ، ومقياس التصحيح (ك) من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ، ومقياس الجاذبية في الاتجاهات والآراء. أما العامل الأخر الذي أطلق عليه بولهاس "تشكيل الانطباع" فقد تشبع عليه مقياس الكذب أيزنك ، ومقياس الكذب من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ، ومقياس مارلو وكرون ، ومقياس تشكيل الانطباع لبولهاس ، وأخيرا مقياس خداع الذات لبولهاس. والمقياس الأخير ينتمي حسب تصميمه إلى عامل "خداع الذات" وقد وضعه بولهاس تجسيدا لنموذجه ، إلا أنه في هذه الدراسة تشبع على عامل "تشكيل الانطباع" وهذا يشير إلى أنه لا يقيس سوى "تشكيل الانطباع" إلا أن تواضع معامل ثباته (الاتساق الداخلي : ألفا كرونباخ) قد يشكك في كفاءته كمقياس. هذا بدوره يستدعي مزيدا من الدراسة والتقصي.

النتيجة الأخرى ، والتي تدعم نموذج بولهاس ، تشبع مقاييس عامل "خداع الذات" على نفس العامل الذي تشبع عليه كل من مقياس القلق والاكتئاب. هذا يدعم فرضية العلاقة السالبة بين مقاييس أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا التي تقيس خداع الذات والصحة النفسية ؛ بالتالي فإن التحريف في هذه المقاييس غير مقصود وله طابع مرضي. وهذه النتيجة لم توجد في العامل الآخر (تشكيل الانطباع) مما قد يدعم مقولة أن التحريف مقصود وليس له علاقة بالجوانب المرضية. ويدعم هذا الاستنتاج نتائج الدراسة الثانية التي أوضحت من خلال مؤشرات عديدة أن بعد خداع الذات يقيس "متغير ثابت" في الشخصية أكثر من كونه نتاج لظروف القياس التي

قد تدفع نحو التحريف المقصود بخلاف مقياس الكذب والبعد الذي ينتمي لـه وهو ، حسب بولهاس ، تشكيل الانطباع.

للنتائج السالفة مضامين عديدة منها : أن متغير أسـلوب الاسـتجابة المرغوبة اجتماعيا ليس عاملا أحاديا. بالتالي ، لابـد مـن التميـيز حيـن استخدام أحد المقاييس التي صممت لقياس هذا المتغير من حيث انتمائها إلى أحد عاملي أسلوب الاستجابة المرغوبة اجتماعيا. كذلك يجب الآخذ بعيـن الاعتبار أن الدرجة في بعض مقاييس المرغوبية الاجتماعيـة قـد ترتفـع كمحصلة لظروف القياس (عندما يتوقف على نتائج القياس مكسب ما أو أمر يهم المفحوص ، حيث يحاول الفرد تقديم أفضل صورة عن نفسه) كما فـي مقاييس عامل "تشكيل الانطباع" بينما قد لا نجد مثل هذا التغير في مقـاييس عامل " خداع الذات". هذا قد يستدعي ضبط العامل الأول حيث أنـه نتـاج ظروف القياس وعدم التدخل في العامل الآخر لأنه جـزءا مـن الظـاهرة موضوع القياس (see Paulhus, 1991).

بشكل عام يمكن أن نخلص إلى أن ما يطلق عليه "أسلوب الاسـتجابة المرغوبة اجتماعيا" ليس ظاهرة أحادية ، وطبيعة التعامل معه كمتغير فـي أي دراسة يفرض أخذ ذلك بعين الاعتبار للمضامين السالفة الخاصة بدقـة القياس من حيث ضبطه أو عدم ضبطه. هذا ما تدعمه الدراسة الحالية التـي تتفق في مجملها مع نموذج بولهاس أخذين بعين الاعتبار حـدود الدراسـة وبشكل خاص العينة وتجانسها. هذا ، بدوره ، يستدعي مزيدا مـن البحـث والدراسة لإلقاء الضوء على هذا المتغير المؤثر فـي موضوعيـة القيـاس وتكميم الظاهرة ؛ وبالتالي دقة النتائج.

المراجع

١- ديروجاتس ، ليونارد ؛ رونالد س ؛. ليبمان ولينو كوفي (١٩٨٤). قائمة مراجعة الأعراض. ترجمة : عبد الرقيب البحيري ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

٢- الرويتع ، عبد الله والشريف ، حمود (٢٠٠٢). صورة سعودية لمقياس أيزنك المعدل للشخصية (EPQ-R). بحث مقدم للقاء السنوي العاشر للجمعية السعودية للعلوم النفسية والتربوية.

٣- الطريري ، عبد الرحمن سليمان (١٩٩٦). الأعراض المرضية عند مراجعي المستشفيات النفسية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ، ٤٥، ٨١-١٢٨.

٤- عبد الخالق ، أحمد (٢٠٠٠). استخبارات الشخصية. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

٥- كفافي ، علاء الدين (١٩٨٤). مقياس الميل إلى المعايير الاجتماعية. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

٦- المحارب ، ناصر إبراهيم (١٩٩٤). الثبات والتغير في الخجل وعلاقته بالمجاراة والشعور بالوحدة لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود. مجلة علم النفس ، ٣٢، ١٢٩-١٥٠.

٧- المحارب ، ناصر إبراهيم (١٩٩٩). مقياس الاتجاهات غير الفعالة المختصر: خصائصه السيكومترية وعلاقته بإعراض الاكتئاب والقلق لدى عينة من الطلاب السعوديين : مبحث في خصوصية الاستعراف. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة المنيا ، ٣١، ٩-٦٧.

٨- مليكه ، لويس كامل (١٩٩٠). اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. بدون : بدون.

1- Anastasi, A. (1982). Psychological testing (5th ed.). New York : Macmillan.

2- Christiansen, N.D. Goffin, R. D., Johnston, N. G., Rothstein, M. G. (1994). Correcting the 16PF for faking : effects on criterion-related validity and individual hiring decisions. Personnel Psychology, 47, 847-860.

3- Crowne, D. P. and Marlowe, D. (1960). A new scale of social desirability independent of psychopathology. Journal of Consulting Psychology, 24, 349-354.

4- Ellingson, J.E., Smith, D,B., and Sackett, P.R. (2000). Investigating the influence of social desirability on personality factor structure. Journal of Applied Psychology, 86, 122-133.

5- Eysenck, H.J. and Eysenck, S. B (1975). Manual of the Eysenck Personality Questionnaire. San Diego: Educational and Industrial Testing Service.

6- Eysenck, S.B., Eysenck, H.J. and Barrett, P.(1985). A revised version of the psychoticism scale. Personality and Individual Differences, 6, 21-29.

7- Faley, F.H. and Gob, D.S. (1976). PEN manship: Faking the P-E-N. British Journal of Social & Clinical Psychology. 15, 139-148.

8- Hough, L.M. (1998). Effects of international distortion in personality measurement and evaluation of suggested palliatives. Human Performance. 11, 209-244.

9- Jackson, C.J. and Francis, L.J. (1999). Interpreting the correlation between neuroticism and lie scale sore. Personality and Individual Differences. 26, 59-63.

10- Loehlin, J.C. (1992). Latent variable models (2^{nd} ed.) Hillisdale: Erlbaum.

11- Ones, D.S., Viswesvaran, C. and Reiss, A.D. (1996). Role of social desirability in personality testing for personnel selection: the red herring. Journal of Applied Psychology. 81, 660-679.

12- Paulhus, D.L. (1984). Two-component models of socially desirable responding. Journal of Personality and social Psychology, 46, 598-609.

13- Paulhus, S.L. (1991). Measurement and control of response bias. (In J.P. Robinson, P.R. Shaver, & L.S. Wrightsman (Eds.), Measures of personality and social

psychological attitudes (pp. 17-59). San Diego, CA: Academic Press.).

14- Schmit, M. J. and Ryan, A. M. (1993). The Big Five in personnel selection: factor structure in applicant an nonapplicant. Journal of Applied Psychology, 78, 966-974.

15- Schuessler, K., Hittle, D. and Cardascia, J. (1978). Measuring responding desirably with attitude-opinion items. Social Psychology, 41, 224-235.

16- Zerbe, W. J. and Paulhus, D.L. (1987). Socially desirable responding in organizational behavior: A reconception, Academy of Management Review, 12, 250-264.

7- Faley, F.H. and Gob, D.S. (1976). PEN manship: Faking the P-E-N. British Journal of Social & Clinical Psychology. 15, 139-148.

8- Hough, L.M. (1998). Effects of international distortion in personality measurement and evaluation of suggested palliatives. Human Performance. 11, 209-244.

9- Jackson, C.J. and Francis, L.J. (1999). Interpreting the correlation between neuroticism and lie scale sore. Personality and Individual Differences. 26, 59-63.

10- Loehlin, J.C. (1992). Latent variable models (2nd ed.) Hillisdale: Erlbaum.

11- Ones, D.S., Viswesvaran, C. and Reiss, A.D. (1996). Role of social desirability in personality testing for personnel selection: the red herring. Journal of Applied Psychology. 81, 660-679.

12- Paulhus, D.L. (1984). Two-component models of socially desirable responding. Journal of Personality and social Psychology, 46, 598-609.

13- Paulhus, S.L. (1991). Measurement and control of response bias. (In J.P. Robinson, P.R. Shaver, & L.S. Wrightsman (Eds.), Measures of personality and social

psychological attitudes (pp. 17-59). San Diego, CA: Academic Press.).

14- Schmit, M. J. and Ryan, A. M. (1993). The Big Five in personnel selection: factor structure in applicant an nonapplicant. Journal of Applied Psychology, 78, 966-974.

15- Schuessler, K., Hittle, D. and Cardascia, J. (1978). Measuring responding desirably with attitude-opinion items. Social Psychology, 41, 224-235.

16- Zerbe, W. J. and Paulhus, D.L. (1987). Socially desirable responding in organizational behavior: A reconception, Academy of Management Review, 12, 250-264.